الطريقة الدرقاوية في الجزائر : مفهومها ومواقفها من الإحتلال الأجنبي1786-1914

أ. علجية مقيدش
جامعة الجلفة

يقال : "إذا كانت بلاد المشرق بلاد الرسل والأنبياء، فإن بلاد المغرب هي أرض الصالحين والأولياء". عرفت الجزائر الكثير من الطرق الصوفية ، تجاوزت الثلاثين طريقة ، قاد شيوخها ومقدموها مقاومات متعددة ضد المحتل الغازي. ومن بينها الطريقة الدرقاوية ، فما هي أصولها وتعاليمها وما هي مواقفها من الإحتلال الأجنبي؟.

1- تعريف الطريقة الدرقاوية: الدرقاوية طريقة صوفية سنية شاذلية[1]، ظهرت في المغرب الأقصى[2]. وأول من دعا إلى مذهبها ، أحد أفراد جماعة العمرانيين الذين استوطنوا شمال غرب مدينة فاس، وهو " الشريف إدريس" المسمى علي بن عبد الرحمان الفاسي المدعو الجمل[3]، الداعي إلى تعاليم الشاذلية والعودة إلى منابعها الأصيلة[4] ، وهو المؤسس الحقيقي للطريقة الدرقاوية. وقبيل وفاته، نقل التعاليم الروحية لتلميذه محمد العربي الدرقاوي (1159- 1239 هـ /1737 -1823م)[5].

وينسب إسم الدرقاوية إلى قبيلة الدرقة[6] التي ينحدر منها الجد الأول أبو عبد الله محمد بن يوسف أبو درقة[7]. وقد أطلق إسم درقاوة على أتباع مولاي العربي الدرقاوي الذين ينتمون إلى أولاد عبد النبي كفرقتي السوس الأقصى السوس الأدنى بساحل دكالة[8] ، وفرقة ثالثة بمدينة آسفي،والكثير منهم بجبال الزيتون كقبيلة بني زروال منشأ مولاي العربي الدرقاوي[9].

وتعتبر الزوايا الدرقاوية المنتشرة في المغرب والجزائر وتونس و ليبيا ومصر والسنغال ، فروعا للزاوية الأم ب"بوبريح"[10]. وكل مؤسسي تلك الزوايا يتبعون تعاليم العربي الدرقاوي[11].

1-2:الذكر والورد[12] عند الدرقاوية

لقد حث الله تعالى المؤمنين على الإكثار من الذكر فقال:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا"[13] ،لأن الذكر طريق لاطمئنان القلوب وراحة للنفوس من كل هم وضيق؛ وقال أيضا:" الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ "[14].

وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المعاني الروحية فقال:" لكل شيء صقال وصقال القلوب ذكر الله تعالى"[15]. وعليه اتخذ شيوخ الطرق الصوفية مجموعة أذكار وأوراد ،أوصوا مريديهم الالتزام بها ، ومنها ما وضعه شيوخ الطريقة الدرقاوية الشاذلية.

إن الذكر في رأي أبي الحسن الشاذلي أربعة أنواع ؛ ذكر لطرد الغفلة وآخر لذكر النعيم أو العذاب وثالث يتذكر فيه المرء أن الحسنات من الله والسيئات من النفس،ورابع يذكر فيه الله تعالى عبده وليس فيه للعبد متعلق[16].أما مراتبه فهي :

1- ذكر باللسان : وهو ذكر العوام خوفا من نار الله عز وجل وطمعا في جنته.

2- ذكر بالقلب : وهو ذكر الخواص وهي مرتبة الإيمان.

3- ذكر الروح : وهي مرتبة الإحسان[17]، وهو أسمى غايات الذكر عند الشاذلية ، يهدف الى التقرب من الله تعالى؛ بالتزام المريد مجموعة أذكار وأوراد، للتغلب على نزعات النفس البشرية، وترويضها والترويح عنها[18]، بقصد الترقي في الدرجات ، للوصول إلى الفتوح والإلهام[19].

وقد ربطت الطريقة الدرقاوية بين الذكر والمذاكرة ؛إذ تذكر المريدين المبتدئين بقواعد الشريعة و التربية والسلوك ومذاكرة العلماء والفقهاء[20].

اختار العربي الدرقاوي أورادا شبيهة بأوراد الشاذلي ، لكنه خالفه في طريقة التجريد وخرق العوائد[21] . هذا وللطريقة الدرقاوية ثلاثة أنواع من الأوراد حرص العربي الدرقاوي على المواظبة عليها وإلزام المريدين بها وهي كالتالي:

1- ورد لازم: يلازم المريد ولا يفارقه، وله فترات معينة في اليوم ، يردد فيه المريد ما يلي: "الاستغفار" و"الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم" ويقول "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير"، كل ذلك مائة مرة، ثم يقرأ سورة الإخلاص ثلاثا والفاتحة و جزءا من القرآن الكريم ثم الدعاء....

2- ورد غير لازم: لا يقدم إلا لمن طلبه، لتدعيم الورد اللازم وغير محدد بأوقات معينة ، ومنها الصلاة المشيشية[22] والأحزاب الشاذلية[23]، و ذكر أسماء الله الحسنى فضلا عن أدعية نبوية أخرى.

3- ورد دائم: يلتزم به المريد في جميع ظروفه ويقوم على ترديد قول"لا إله إلا الله"، التي يتدرج ذاكرها من توحيد الأفعال إلى توحيد صفات الله عز وجل إلى توحيد ذاته تعالى.

ويشترط في ذكر الله أن يكون في البداية على انفراد، تفاديا للوساوس النفسية، بهدف الوصول إلى اليقين، بالتزام التقوى والورع، مصداقا لقوله تعالى :" وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "[24]. كما يراعى فيه أيضا التفكير في عظمة الله وآلائه ؛ فالاستغراق في الذكر يرسخ تصور الأحادية[25]. وعموما تعتبر أوراد الطريقة الدرقاوية اقتباس من الطريقة الشاذلية الأم.

1-3:المبادئ والتعاليم والشعارات.

بدأ انحراف الفكر الصوفي يتزايد، بعدما طال الأمد على دعوة الشاذلي . ولعل انسياق الحياة المجتمعية نحو التنعم واللجوء إلى الكسل، قد مثل أبرز المظاهر السلوكية التي كشفت الخروج عن تعاليم الشاذلية، التي كانت تبيح التنعم الحاصل عن الأسباب وليس عن الكسل.

لقد عمل العربي الدرقاوي على العودة بأتباعه إلى الإسلام الأول، إذ كان الهدف من تأسيس طريقته هو إصلاح الخلل الذي طرأ على تعاليم الشاذلية[26]، التي لم تحرم النفس من نعم الحياة مع الكسب والعمل. غير أن أتباعها انحرفوا عن هذا المبدأ فأخذوا بحرية الاستمتاع بالطيبات من الدنيا[27]. وتحولوا من فكرة العمل إلى فكرة التواكل، فجاء مولاي العربي الدرقاوي ليطهر الفكر الصوفي الباطني من براثن الخرافة والوهم، وينبه أتباعه إلى عدم الاغترار و الإفراط والغلو في الدين، والاكتفاء بظواهر العمل ودعاهم إلى التزام الطريق الصحيح،القائم على سلامة الصدر وصفاء القلب؛فقد كتب لأحد المدعين للتصوف المملوء بعيوب النفس قائلا:" كن سالم الصدر وانقص من صلاتك ...ومن سائر أعمالك ،ولا تقم إلا بالمفروض ...إذ لا تنفعك كثرة أعمالك مع خبث قلبك"[28].

وباعتباره تصوفا عمليا وفرديا واجتماعيا ؛ فقد ساهم في الحياة السياسية حيث شارك الدرقاويون في دعم ثورات الدرقاويين ضد سلطة العثمانيين في الجزائر.

ويقوم التصوف الدرقاوي على مجموعة من المبادئ مثل مجانبة البدع والخرافات وإتباع الكتاب والسنة ، بصفته شعارا يجمع بين رجالات التصوف، ضمن المدرسة الصوفية الواحدة .

ورغم محافظة الدرقاوية على أذكار الشاذلية وأورادها ،إلا أنها جددتها عن طريق الممارسات الصارمة والانضباط المثالي والتقشف والابتعاد عن الشؤون الدنيوية.ويمثل الزهد وكسر النفس والتقشف والابتعاد عن الدنيا وزينتها،ضرورة يتعين انعكاسها في المظاهر السلوكية الخارجية للمتصوف الدرقاوي .بينما إسقاط التدبير والاختيار والتسليم بقضاء الله في جميع الحالات خيرها وشرها ،هو سر حياة المؤمن المتصوف .

هذا وقد برزت مبادئ وأسس وتعاليم وقيم الطريقة الدرقاوية من خلال رسائل[29] مولاي العربي ،وتتلخص في التسامح والحياد والمهادنة إزاء السياسة ، وخرق العوائد لكونها تدعو إلى تصوف عملي اجتماعي،يشارك في الحياة السياسية والاجتماعية . ومن هذه التعاليم أيضا الالتزام بالعلم الظاهر والعمل بالواجب من المؤكد من نوافل الخيرات، وتوحيد الله عزوجل، وضرورة وجود شيخ للتربية والانقياد إليه ، والاستسلام للأقدار الإلهية[30]، بمرجعية شرعية[31].

كما أكد الدرقاوي على الزهد في الدنيا و تعظيم الشيوخ والإخوان وعباد الله كلهم، والعزلة بشروطها الشرعية ،والالتزام بالطريقة ، والعبودية لله شرط الحرية ،مع اجتناب الظلم، والتحلي بالخلق الحسن ، وطلب العلم ، ومخالفة النفس ،والاستخارة في كل الأمور،والدعوة لإحياء الطريقة و التزام الذكر أو الورد جهرا[32].

ورغم أن هذه المبادئ لم تكن مألوفة في الوسط الصوفي والديني بالمغرب ،إلا أنها قد أعطت دفعا جديدا للشاذلية ، لبقائها من الناحية الفلسفية تلميذة لها[33]، ومكنتها من الانتشار على حساب نفوذ طرق صوفية تقليدية متجذرة ،على امتداد القرن التاسع عشر وما بعده، في المغرب وخارجه. وإذا كانت المبادئ والأسس التي قامت عليها الطريقة الدرقاوية لا تثير جدلا عند المتصوفة ،فان الشعارات التي تبنتها جعلتها تختلف عن غيرها من الطرق الصوفية ، التي لم تكن تتميز بزي أو شعار يعكس صورة مريديها في التصوف والزهد؛ ذلك أن الطريقة الدرقاوية قدمت إضافات مست مظاهر السلوك ، وبذلك خرجت عن المألوف في لباس أتباعها وفي أسلوب معاشهم ، بل صارت متهمة من طرف غيرها بالبدعة والغلو، رغم أن شيوخها كانوا يستندون دوما إلى مبررات شرعية، للدفاع عن اختياراتهم[34]. لقد أثارت هذه المظاهر فضولا خاصة عند الدارسين في الحقل الصوفي. وبات السؤال ملحا في فهم أهم شعارات الطريقة الدرقاوية وأبعادها . ولعل أهم شعاراتها هي:

أ- لبس المرقعة: حملت تسمية الخرقة أو الدربالة ، وهو الثوب المرقع بعدما أصبح باليا،وغالبا ما يكون من الصوف الخشن وهذا الشعار دليل المسكنة والفقر عند الدرقاويين وهو رمز لذلة النفس واحتقارها وتعبيرا عن الخشوع والتواضع، وهو تشبه بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[35].

ب- السؤال:لازم لبس المرقعة الإقبال على سؤال الناس وهو يستمد مبرره وغايته من الشعار الأول ؛فقد شدد شيوخ الدرقاوية على فضل الفقر عن الغنى عند كبار المتصوفة .

ج-المشي حفاة : وقد استند المتصوفة إلى خطاب الله لسيدنا موسى عليه السلام حيث قال الله تعالى:" إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى "[36]. ولو أن هذا الشعار يعزز صورة الضعف والتواضع الذي يميز الدرقاويين.

د- السبحة: وهي وسيلة للعبادة والذكر و التفكر، ويقولون إن أبا هريرة رضي الله عنه كان يحملها .غير أن سبحة الدرقاويين أخذت شكلا خاصا فهي غليظة وثقيلة لكثرة وكبر حباتها ، تلف حول العنق .

وهذا ما آخذهم عليه الكثير إذ وصفهم"المزاري" بقوله:"... وفي الحقيقة أنهم ليسوا من أبناء الدنيا ولا من أبناء الآخرة، وإنما هم كالأنعام. بل هم أضل سبيلا وأقدم حالة وأكذب مقيلا يكرهون الأولياء والعلماء"[37].

هـ- اتخاذ العصا: وهي سنة الأنبياء، وزينة الصلحاء ،وعون للضعفاء ورمز للرحيل والسفر إلى الدارالآخرة ، وفيها اقتداء بنبي الله موسى عليه السلام[38].

و-الرقص:يرقص الدرقاويون ويتمايلون على اسم الله المفرد، ويقولون أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، كان يحتفي باسم الله بأداء الرقص[39].

ي-العزلة: يحب الدرقاويون العيش في عزلة وفي الصحاري والكهوف، ويستدلون على هذا بأن سيدنا عيسى عليه السلام كان يعيش كذلك[40].

يبدو واضحا أن هذه الشعارات تتوافق ومبدأ التجريد ،الذي يمثل جوهر الطريقة الدرقاوية ، وهو يتعدى الظاهر ليشمل الباطن؛ فمقام الفناء العزة والشرف، وظاهره الذل و الإهانة .

وقد مثل هذا الفهم استثناء أُريد له أن يكون القاعدة التي تؤهل الإنسان إلى أسمى مراتب التصوف. ولعل قول العربي الدرقاوي "من كان أشد حبا لله كان أشد بغضا لنفسه"[41]، يترجم مدلول الشعارات الدرقاوية.

- في الجزائر

بعدما أنتشرت الطرقية الدرقاوية في الجزائر ، كان لزاما عليها أداء واجبات رسالية هامة ، على رأسها حمل راية الجهاد والمقاومة ؛ فإذا كان الدرقاويون قد ثاروا على الحكم العثماني في الجزائر[42] ، فقد تباينت مواقفهم من الإحتلال الأجنبي الإسباني والفرنسي ؛ فمنهم من تصدى لهم بواسطة مقاومات وانتفاضات محلية ، بينما فضل آخرون الهجرة للبلاد الإسلامية.

2-1: المواقف الثورية

2-1-1:ضد الإسبان : رغم عودة الإسبان إلى وهران والمرسى الكبير عام 1732م، فقد واصل الباي بوشلاغم مناوشاته ضدهم عامي1733،1734م .كما واصل السكان والجنود في السنوات الموالية نفس السياسة ، حتى تولى أمر البايلك محمد الأكحل بن عثمان بن إبراهيم الكردي الكرغلي (1788-1799م) ، فأخذ يحاصر ويهاجم الإسبان طوال عقد الثمانينات ، حتى شعر الإسبان بخيبة الأمل و قرب رحيلهم ، خاصة بعد زلزال 1790م الذي هدم جزءا هاما من المدينة ،فاستغل الباي عثمان هذه الوضعية، وشدد الخناق عليهم ، حتى تقدمت

اسبانيا بطلب الصلح إلى الداي بابا حسن وقبلت شروطه، بموجب اتفاقية 09 ديسمبر 1791م[43]. و في يوم 24فيفري 1792م دخل الباي المدينة رسميا[44].

لقد ساهم العلماء والطلبة مع الباي محمد بن عثمان في فتح مدينة وهران ،حيث أفسح المجال للمتطوعين للجهاد ضد الإسبان[45] ، ودعمهم بالسلاح و المؤونة ، فتكاثر عدد المجاهدين وخاصة من أتباع الدرقاوية إذ بلغ عددهم المئات ، في كل رباط أربع مائة رجل، يقودهم الشيخ محمد بن علي بوطالب المازوني[46]مع طلبته. وكان هدف الباي من إشراك العلماء والطلبة تشجيع الجنود والعامة على الجهاد بكل حماس وجدية[47] .

2-1-2: ضد الفرنسيين

2-1-2-1: الشيخ عبد الرحمان العامري الطوطي الدرقاوي : مقدم الدرقاوية بسيدي بلعباس، عينه الشيخ محمد بن إبراهيم[48]، الذي لم يكن راضيا على مقاومته فعزله ،ولكنه استمر في التحضير لها بالمنطقة ، وتردد على الشيخ محمد بن عبد المؤمن بالريف المغربي ومولاي العربي بن عطية شيخ الطريقة الدرقاوية في منطقة الونشريس ، فزادت مكانته بين أتباعه،

ونجح في تجنيد ستة وستين فردا من قبيلة بني عامر[49]، هاجم بهم يوم (21محرم1261هـ / 30جانفي1845م)[50] ، الحصن العسكري مقر الحامية الفرنسية بسيدي بلعباس وبطريقة مفاجئة، ولكنهم هزموا في أقل من ساعة ، واستشهد ثمانية وخمسون درقاويا وقتل ستة فرنسيين وجرح ستة وعشرون آخرون. وبالقضاء على هذه المقاومة انتهت الثورات التي تزعمها الإخوان الدرقاويون حسب "لاكروا[51]. ويذكر كل من " رين و لاكروا" أن سبب انهزام الدرقاويين وشيخهم يعود إلى خيانة أحد الأتباع الدرقاويين، الذي وشى بشيخه لدى الإدارة الفرنسية[52].

2-1-2-2:ثورة الحاج موسى الدرقاوي[53]:

استقر موسى بن الحسن المصري سنة(1245هـ/1829-1830م) بمدينة الأغوط ، في محاولة منه للترويج للطريقة المدنية ، واستقبل من طرف سكانها استقبال الفاتحين، بسبب تعطشهم للعلم والعلماء،واعتقادهم بكراماته. انضم إليه عرش"الأحلاف"بالمنطقة وبنوا له زاوية ومنحوه أراضا وحدائق تعرف اليوم ب"زقاق الحجاج".مكث بالمنطقة سنتين،يتردد على المدينة، ممتطيا حمارا صحبة بعض أتباعه فاشتهر ب" أبو حمار"[54].

تقربت منه العامة، وألتفت حوله

وأعجبت بلحنه الشرقي الذي كان يؤدي به آذان الصلوات ،وكل ذلك تسبب في امتعاض الزاوية التيجانية ب"عين ماضي" التي رأت فيه منافسا كبيرا لها[55].

انتقل بعدها لمدينة مسعد بالجلفة أين رحب به سكانها أولاد نائل ، وأسسوا له زاوية وأصبح له الكثير من المريدين. ثم امتد نشاطه شمالا لمدينة قصر البخاري والمدية وعين مقديم بمنطقة التيطري، من أهمهم ، الشيخ بولنوار، الشيخ قويدر بن محمد، الحاج محمد بن عبد القادر،سي الطيب الكربوني، والحاج البشير بالبرواقية[56].

اتصل الحاج موسى بالشيخ العربي بن عطية مقدم الطريقة الدرقاوية في الونشريس، محاولا

إقناعه بتأييد الجهاد ودعوة الإخوان إليه [57]،ولكنه لم يفلح .

ومن أجل التشاور حول التصدي للفرنسيين بمدينة الجزائر، زار ابن الحسن المصري مدينة البليدة سنة 1833م، وتحادث مع بعض أعيانها أمثال الحاج الصغير سي محمد بن عيسى البركاني[58] ، فحثوه على تجنيد عرب الصحراء لتقوية صفوف المجاهدين.

عاد الحاج موسى إلى الصحراء،واستطاع تعبئة بعض قبائل جنوب التيطري وعروش الجلفة ،مكونا جيشا وصل تعداده حوالي 3000فارس و2000 من المشاة في أفريل 1834م، وسار بهم صوب المدية[59]،التي عسكر بالقرب منها،وطلب من سكانها الدعم لتحرير مدينة الجزائر،لكنهم تحججوا بقلة المئونة ، فتقدم نحو أسوار المدينة وتصدى له السكان بمدفع قديم تعطل في أول طلقة ، فاعتبر السكان ذلك كرامة لصاحب الحمار[60].

وفي هذه الظروف رأى الأمير عبد القادر أن فرنسا قد تصامت عن تحركات موسى الدرقاوي ، فحشد جيوشه النظامية ،وقصد التيطري – بعد استنجاد سكانه بالأمير وأحمد باي- لمواجهة موسى الدرقاوي،الذي استغل بدوره توقيع الأمير عبد القادر لمعاهدة"دي ميشال" في 26 فيفري1834[61] واعتبر ذلك تخليا عن الجهاد.

لذلك اتجه الأمير نحو منطقة المدية ،وعسكر في سفوح جبال"عوامري "[62]- قرب جندل غرب المدية- في(شعبان 1250 هـ /أفريل1835م)[63]، حيث دارت معركة بين قوات الطرفين، دامت حوالي أربع ساعات ،انتصر فيها الأمير[64]، وانهزم الدرقاوي ،الذي فر مع فلوله مخلفا مائتين وثمانين قتيلا وعددا كبيرا من الجرحى والذخائر[65]، ثم انسحب بعدها إلى مدينة مسعد رفقة قلة من أتباعه ، و بدأ في تنظيم صفوفه لمواصلة الجهاد[66].

أما مقدمه قويدر بن امحمد ،فقد استسلم أمام بعض متعاوني فرنسا، مما أثر على مقاومة موسى المصري[67]،الذي أصبح مطاردا من الجنرال "يوسف"[68] ؛ ففر من مدينة مسعد، نحو قبائل بني يعلى في منطقة القبائل ، حيث مكث ثلاث سنوات ،ثم توجه هاربا جنوبا إلى متليلي الشعانبة سنة 1848[69]. وحين قرر الشيخ أحمد بوزيان[70] تفجير الثورة في منطقة الزعاطشة عام 1849، وإعطائها بعدا دينيا، اتصل بالعروش وشيوخ الطرق والزوايا ومنهم ابن الحسن المصري الدرقاوي ، الذي رحب بالجهاد، فعرج على مدينة مسعد ،واصطحب معه حوالي ثمانين مقاتلا من أولاد نائل[71].

قاوم الشيخ الدرقاوي ببسالة رفقة مجاهدي أولاد نائل و بوسعادة والمسيلة ممن التحقوا بإخوانهم في واحة الزعاطشة[72] ،وحاولوا فك الحصار المفروض على الواحة ،حتى أعطيت الأوامر من طرف القائد "هيربيون "[73] بإبادة سكان الواحة ،بمن فيهم النساء الشيوخ والأطفال،وتخريب المنازل وحرقها،وقطع أشجار النخيل[74] .

و يذكر"دوباريلDe Baril "،أن بوزيان وابنه وسي موسى الذين تم تتبعهم من منزل إلى آخر،قد قاوموا مقاومة الأسود ،وبعد استعمال القنابل ضدهم ،قضي عليهم ،ونقلت رؤوسهم إلى الجنرال "هيربيون"،الذي تركهم عدة أيام على مرآى أعين الناس[75].لقد أساءت أعمال القمع إلى سمعة الجيش الفرنسي ،ورفعت من قدر المجاهدين ،حتى أن" بيلسيي ريموند" صرح :"لا أخاف إذ أقول بأن مجد المنهزمين فاق وغطى على مجد المنتصرين"[76].

2-1-2-3: ثورة الزغاية(الزواغة) بدائرة فرجيوة عمالة قسنطينةعام1864

تضافرت عدة عوامل في اندلاع ثورة الزغاية ، كسلوكيات جيش الاحتلال الفرنسي[77] والمتعاملين معه والمكاتب العربية ، وسياسة التنصير والضرائب الجائرة المفروضة على الجزائريين ومصادرة الأراضي[78] وتشجيع الاستيطان[79] .

تزعم هذه الثورة مقدم الطريقة الرحمانية "الشيخ سي أحمد بن مولاي محمد "بدائرة فرجيوة عمالة قسنطينة ، الذي دعا إلى الجهاد على رأس ستمائة فرد من الأنصار،دعمهم متطوعون من مريدي وأتباع الطرق الصوفية الدرقاوية و القادرية والسنوسية وحتى من تونس وطرابلس[80].

2-1-2- 4 : الشيخ عبد الباقي (1857-1927م)

هو الشيخ عبد الباقي بن أحمد بن زيان العشعاشي الدرقاوي،أعلن في فترة(1890-1899) الثورة ضد الاستعمار الفرنسي في منطقة سيدي علي كسال في مستغانم.وأعانته قبيلتا فليتة و عشعاشة، إلى أن صدر أمر بالقبض عليه عام 1899م،وزج به في سجن بوخريفيس حيث قضى فيه عدة سنوات.وبعد إطلاق سراحه هاجر إلى فلسطين ودرس على كبار شيوخها.وعندما عاد إلى الوطن،فتح عدة زوايا في كل من وهران و غليزان و مستغانم لتلقين العلم للطلبة.ظل الشيخ تحت مراقبة الجواسيس الفرنسيين إلى غاية وفاته سنة 1927[81].

2-2: المواقف المهادنة للاحتلال

خلال اندلاع بعض الثورات والانتفاضات ضد الاحتلال الفرنسي، برزت بعض مواقف الطرق الصوفية، وأصدرت أحكاما فقهية موالية للاحتلال ،استغلتها الإدارة الفرنسية لتوجيه الرأي العام لصالحها ،ومنها منشور محمد الموسوم(1820-1883) الذي ظهر في وقت طغت فيه السلطات الاستعمارية ،واشتدت فيه الثورات الشعبية ،مثل نشاط شيوخ الدرقاوية كالحاج موسى الدرقاوي وعدة بن غلام الله.

لقد ظهر الموسوم كمهدئ للأوضاع وداع إلى السلم ووقف الثورات- إما من تلقاء نفسه أو بطلب من سلطات الاحتلال- باستعمال نفوذه سنة 1864،حين اندلعت ثورة أولاد سيدي الشيخ ،وسنة 1871خلال ثورة الشيخ الحداد والمقراني[82]، فأرسل الموسوم رسائل ومناشير حرم فيها على أتباعه المساهمة في الثورات ولعن من يتدخل في السياسة[83].

وعلى إثر ثورة مارغريت 1898[84] ، التي فجرها أحد أتباع الطريقة الدرقاوية في منطقة مليانة سنة 1898 ضد الفرنسيين[85]، تدخل السيد غلام الله شيخ الدرقاوية[86] بالإقليم ،لتهدئة النفوس الثائرة [87].

2-3: الهجرة إلى البلاد الإسلامية

كان الشيخ محمد بن يلس (1854-1927م) [88] مقدما للطريقة الهبرية الدرقاوية في تلمسان مع مقدم آخر يدعى"كازبور"وحاولا الاحتجاج ضد إحصاء الشباب الجزائري بقصد التجنيد الإجباري سنة 1908.وعندما عجز ابن يلس في تحريض أبناء قبيلته على الجهر بالثورة ، دعا مع رفيقه المقدم ، الناس للهجرة نحو بلاد الشام وتركيا، فتقدم ابن يلس بطلب عدد كبير من الجوازات ،فوجد الخطر يتهدده [89]،ففر والتجأ إلى دمشق في أكتوبر 1911[90]، ثم تقدم رفيقه الشيخ كازبور بطلب خمسين جواز سفر من إدارة الاحتلال ، ولكن طلبه

رفض. ورغم ذلك خرج أفواج من الدرقاويين في اتجاه دمشق،ضم الفوج الأول خمسة وسبعين فردا والثاني أربعين شخصا ثم تبعهم فوج من خمسة وعشرين مهاجرا[91].

2-4: موقف الطريقة الدرقاوية من الحرب العالمية الأولى

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، طلبت فرنسا من ممثلي الطرق الصوفية بالمغرب العربي عامة مناصرتها ضد ألمانيا والأتراك، لذلك أصدر الشيخ أحمد المبخوت[92] مقدم الطريقة الدرقاوية بالمشرية_ من خلال جريدة العالم الإسلامي لشهر ديسمبر 1914_ لأتباع الطريقة ، رسالة مدح ومساندة لفرنسا وذم ونقد لألمانيا[93].

هكذا تجددت الشاذلية في مبادئ وتعاليم الطريقة الدرقاوية ، التي تجاوزت اهتماماتها الروحية إلى الدفاع عن المصالح العليا للشعب والتصدي للغازي المحتل ، مستغلة الرابطة القوية التي تجمع الشيخ بالمريد ، ومفندة ما يدعيه البعض من أن كل الطرق الصوفية كانت لعبة في يد إدارة الإحتلال ، خلال كل فترات تواجده بالجزائر.

الهوامش

[1] – للمزيد حول السند الصوفي للطريقة الدرقاوية أنظر ملحق رقم 1 .

[2] – A.N.O.M, 93, préfecture De Constantine (S.L.N.A) , carton 4495.

[3] – العربي بن أحمد الشريف الدرقاوي،" شور الطوية في مذهب الصوفية"، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط ،رقم 96جك/1، ص1.وكذلك :

- O Dépont – X Coppolani , op cit, p503.

[4]-Ibid, p 503.

[5] - Louis Rinn , op cit ,pp232 -233 .

– محمد العربي بن أحمد الزروالي، من ذرية أبي العباس أحمد بن المولى إدريس الأنوار بن إدريس الأكبر. ولد بقرية عبد الله من قبيلة بني زروال حيث نشأ وتعلم القراءة وحفظ القرآن الكريم. رحل لمدينة فاس وتعلم على أكابر علمائها. وكان الشيخ "علي الجمل" عمدته وشيخه، لقنه الأوراد.لما توفي شيخه استقل بالمشيخة فأحيى الطريقة وكون شيوخا، كان لهم الأثر العظيم في نشر الطريق، الذي أوضحه في مؤلف بعنوان " رسائل مولاي العربي".

- محمد بن محمدالمهدي التمسماني، الإمام مولاي العربي الدرقاوي، شيخ الطريقة الدرقاوية الشلذلية ترجمته وبعض آثاره، ط1،دارالكتب العلمية ، بيروت، لبنان،2008 ، ص ص18-82.

-Nadjiba Agherrabi , Le Soufi Marocain, My Arbi- al- Darkawi, Edition Dar- Lamane,2009,p34.

[6] – درقة (ترس من الجلود): جزء من درع المقاتل ،يحمل في الذراع اليسرى .توقف استعماله عقب اكتشاف البارود . كان قدماء اليونان والرومان يستعملون درقات مستديرة ،واستخدمها قدماء المصريين أيضا فضلا عن العرب والبيزنطيين والنورمنديين.ولها أسماء شتى عند العرب كالجحفة والمجن.واهتموا بصنعها ونقشوا عليها الآيات والحكم والأشعار.أنظر:

– أحمد شفبق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج2، ط2، دار الجيل بيروت، القاهرة ، تونس،2001، ص 1088.

[7]– محمد بن يوسف أبو درقة ، من سلالة أحمد بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر الذي ينتهى نسبه إلى الحسن بن علي كرم الله وجهه.عالم زاهد، كثير القيام والصيام والصدقة ، يختم القرآن الكريم كل يوم. كانت له درقة كبيرة يتوقى بها في الحروب،فعرف بأبي درقة . دفن بتامسنة بقبيلة الشاوية بالقرب من وادي الربيع .أنظر :

– فتح الله بن الشيخ أبي بكر البناني ،إتحاف أهل العناية الربانية في اتحاد طرق أهل الله ، ط1،المطبعة العامرة الشرقية،1324هـ،(د- م)، ص127.

[8] – أبو زيان محمد بن أحمد الاغريسي المعسكري (ت1271هـ) ،"كنز الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض أصحابه الأخيار" ، مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط ، رقم 13908، ص 13.

– مصطفى العشعاشي،السلسلة الذهبية في التعريف برجال الطريقة الدرقاوية،تحقيق وتحرير،مصطفى يلس شاوش بن الحاج محمد، (د– ت– م) ،ص6.

[9] أبو زيان الإغريسي المعسكري ، المصدر السابق. وكذلك:-

– محمد البشير الفاسي ، قبيلة بني زروال مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، مطبوعات إفريقيا الشمالية الفنية ، الرباط ، 1962، ص 17.

[10] – تقع هذه الزاوية في وادي قورارة العليا لقبيلة بني زروال،على بعد بضعة كيلومترات شمال مدينة فاس، مثلت دوما المركز الرئيسي للدرقاوية ، تفرعت عنها عدة زوايا وأخذت شكلا مستقلا في ظل استمرار الريادة الروحية لزاوية بوبريح .أنظر:

- Louis Rinn ، op cit ، p506.

[11] – A.N.O.M, 93, série H sous série 31H/1.

[12] – الذكر:هو ترديد اسم من أسماء الله الحسنى أو صفة من صفاته ،أو حكم من أحكامه ،أو فعل من أفعاله ،بهد ف التقرب إليه.

– الورد: إلتزام المريد بـــتأدية مجموعة أذكار ، في أوقات معلومة وبشروط يحددها شيخ الطريقة.

[13] – سورة الأحزاب ، الآية 41.

[14] – سورة الرعد ، الآية 28.

[15] – نصر السمرقندي ، تنبيه الغافلين،القاهرة،(د– ت)، ص 143.

[16] – علي أحمد أبو النظر، درة الأسرار وتحفة الأبرار، الإسكندرية، 1935، ص 148.

[17] –محمد المدني ،الأنوار القدسية ،الآستانة ،1304هـ ، ص60.

[18] –سيد نور بن سيد علي، التصوف الشرعي، دار الكتب العلمية ، بيروت،2000، ص67.

[19] –عبد الحليم محمود ،المدرسة الشاذلية وإمامها أبو الحسن الشاذلي، ص 109.

[20] – أحمد بوكاري ، الإحياء والتجديد الصوفي في المغرب (1204– 1330 هـ/1790– 1912 م) الدرقاوية والإحياء الصوفي الشاذلي ،ج 1 ، ط1، مطبعة فضالة–المحمدية ،المغرب،2006،ص ص90–94.

[21] – خرق العوائد :الخروج عن العادة وما ألفته النفس ،وإبدالها بضدها حسب تعريف ابن عجيبة أحمد في كتابه : إيقاظ الهمم في شر ح الحكم ، تقديم ومراجعة محمد حسب الله ، دار المعارف، القاهرة ،1985.

[22] – أنظر الملحق رقم 2.

[23] – أنظر الملحق رقم 3.

[24] – سورة البقرة، الآية 282.

[25] – السيد نور بن سيد علي، المرجع السابق، ص69.

[26] – عبد المجيد الصغير، إشكالية إصلاح الفكر الصوفي في القرنين 19/18.(أحمد ابن عجيبة ومحمد الحراق)، ط1، منشورات دار الأفاق الجديدة ،المغرب 1988، ص40.

[27] – السائح علي حسن ، لمحات من التصوف وتاريخه، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ،(د– م)،1994،ص ص314–315.

[28] – السائح علي حسن ، المرجع السابق ، ص314.

[29] – هي أحاديث وآثار ومواعظ وآيات اعتبار ،و نصائح كان مولاي العربي الد رقاوي يكتبها و يرسلها إلى إخوانه ومريديه ، عددها 271 رسالة ،بعنوان:" بشور الهداية في مذهب الصوفية"،تقديم الشيخ محمد بن محمد الزكاري المعروف بابن الخياط ، تحقيق الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني ،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 2009، ص256.

[30] –عبد المجيد الصغير، المرجع السابق،ص ص38-43.

[31] – محمد باغوغ ،الزاوية الدرقاوية بحاضرة آسفي ، ومريدوها من العلماء ، تقديم د محمد الظريف ، ط1، دار وليلي للطباعة والنشر ، مراكش،2006، ص 16.

[32] – للمزيد حول تعاليم ومبادئ الدرقاوية، راجع:

144.- – مولاي العربي الدرقاوي، المصدر السابق ، ص ص 2

[33] – أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4 ، ص 113 .

ص 99. – أحمد بوكاري، المرجع السابق،[34]

[35] –Archives Marocaines ,La Kherqa des Derqaoua et la Kherqa Soufia, publucation scientifique du Maroc,T2, Ernest –Leroux, Editeurs, Paris,1905, p p 128-129.

[36] – سورة طه ،الاية 12.

[37] – كان الدرقاويون يعلقون الببوش والقرون حول أعناقهم، للتذلل وكسر النفس . للمزيد أنظر:

– الآغا بن عودة المزاري ، المصدر السابق، ص ص 301-302.

– حسن خوجة ، تاريخ بايات وهران ، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية ، رقم 1634 أو 2521، ص 4.

[38] – أحمد بوكاري ، المرجع السابق، ص ص 100-104.

[39] –G Drague, op cit , p p 252-264.

[40] – O Dépont - X Coppolani, op cit , p p503- 504.

– Louis Rinn ,op cit, p233.

[41] – محمد بن محمد المهدي التمسماني ، الإمام مولاي العربي الدرقاوي ، شيخ الطريقة الدرقاوية الشاذلية ترجمته وبعض أثاره، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 2008، ص96.

[42] – إشارة إلى ثورتي ابن الأحرش بقسنطينة 1804م و عبد القادر بن الشريف الفليتي بالغرب الجزائري 1804م .

[43] – أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا، 1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر (د- ت)، ص ص253-257.

[44] – يحي بوعزيز، وهران ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة ، 1985، ص79.

[45] - محمد بن عبد القادر الجزائري ، المصدر السابق، ص ص 73-74.

[46] – عالم شهير من مدينة مازونة (1711-1791م) ذهب إلى معسكر ثم إلى وهران ماشيا و امتنع عن الركوب و ترك راحلته للمرضى من طلبته و ضمه الباي إلى أعضاء قيادة الرباط. استشهد اثر جروحه في المعركة و بعد الفتح بنى له البايلك مدرسة فقهية بمازونة.

أنظر: المهدي البوعبدلي في تقديمه لكتاب ابن سحنون الراشدي.

[47] –أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائرالثقافي، ج1، ص ص207-208.

[48] – بعد تعرض الجزائر للاحتلال الفرنسي،اتصلت قبائل الحشم و الحرار و فليتة بالشيخ محمد بن إبراهيم مقدم الدرقاوية في منطقة وادي العابد بسيدي بلعباس ،وعرضت عليه التدخل لإصلاح الأوضاع لكنه رفض، ثم اتجه معهم إلى هضبة غريس قرب معسكر ، محاولا جمع الأنصار لكنه فشل في مسعاه.كما اتصل به الأمير عبد القادر للتأثير به على الدرقاويين ،توفي عام 1840م.انظر:

– أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج4، ص114.

–Louis Rinn ,op cit ,p238.

–N .Lacroix, op cit, p 13.

أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية،ج1، ص278. [4] –

[5] –Louis Rinn ,op cit ,p239.

[51] – N .Lacrois ,op cit ,p13.

.–14 Ibid , p 13 –[52]

239 .Louis Rinn , op cit ,p –

[53] – موسى بن الحسن المصري الدرقاوي ،ولد قرب مدينة دمياط بمصر عام 1796م سافر إلى سوريا و القسطنطينية ومنها إلى انتقل بعدها إلى طرابلس غرب الجزائر، وجند ضمن الفرق العسكرية العثمانية ،التي ما لبث أن فر منها نحو قسنطينة ثم تونس. الغرب سنة1826م ثم مصراتة، أين التقى بشيخ الطريقة المدنية محمد بن حمزة ظافر المدني سنة1829م،حيث تعلم العلوم الشرعية ، والمبادئ الأساسية للطريقة، وأصبح من أتباعها.ثم سافر إلى المغرب الأقصى. وعند رجوعه اعتقله العثمانيون بمدينة معسكر. أنظر:

ص ص55–60. – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ، ج1،

ص ص277–278. –أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ، ج1،

تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4،ص115. – نفسه،

[2]– Louis Rinn ,op cit ,pp239-241.

- Gorguos, op cit, p41

– محمد بن عبد القادر الجزائري ،المصدر السابق،ص 14

[55]– Louis Rinn , op cit ,p240 .

– أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4،ص115.[56]

[57]-Gorguos , op cit ,p41.

وكذلك:_ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص115.

[58] – شيخ قبيلة بني مناصر، نائب مصطفى بن محي الدين خليفة الأمير عبد القادر على التيطري ،ثم خليفة الأمير الذي حارب معه في معارك عديدة ضد المحتلين الفرنسيين.

– عبد القادر الجزائري محمد، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر ، ج1،ط2، ممدوح حقي، دار اليقظة العربية ، بيروت ،1964، ص ص 225–228.

[59]– Louis Rinn ,op cit ,p241 .

_ محمد بن عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص144.[60]

[61]– شارل هنري تشرشل ،حياة الأمير عبد القدر،ترجمة وتقديم وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، ، ص89. تونس ،1974

[62] – محمد بن عبد القادر الجزائري، المصدر السابق ، ص146.

[63]– عبد الرحمان الجيلاني، ،تاريخ الجزائر العام ،ج4، دار الثقافة ، بيروت ،1980، ص99.

[7]– شارل هنري تشرشل ، المصدر السابق ، ص89.

[65] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ،ج1،ص59.

[2] –Louis Rinn , op cit ,p 241

[3]- Ibid.

[68] – يوسف جوزيف فانتيني يعرف باللقيط، ولد بجزيرة ألب حوالي 1809م سقط أسيرا وبيع في تونس وأصبح مملوكا للباي ،لكنه فر نحو الجزائر في 1830.شارك في الحملة الفرنسية ضد الجزائر كمترجم .ثم أصبح ملازم آغا العرب فقائدا لسرية ضباط فرقة الشرف.عين بايا على قسنطينة .ترقى إلى رتبة عقيد ثم جنرال .توفي في 16 مارس1866. أنظر:

–إبراهيم مياسي،المرجع السابق،ها ص ص 126–127.

[5]–أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،ص 115.وكذلك:

- Louis Rinn , op cit ,p 241

[6] – أحمد بوزيان بن اسماعيل ولد عام 1799، من أسرة علم ورباط.درس بإحدى زوايا مدينة الجزائر ،ثم عاد إلى–منطقته بعد - 1830،وشارك مع الأمير عبد القادر حتى عينه شيخا على الزاب الشرقي .انظر

–Halim Cherfa , l’ héroïque bataille de Zaatcha, l’imprimerie el maraaf, Alger, 2007, p53.

– عبد القادر نايلي، المقاومات والإنتفاصات الشعبية من خلال المجلة الإفريقية،انتفاضة الزعاطشة نموذجا،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،إشراف الدكتورة مريم الصغير،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2006–2007،ص ص73–74.

[7]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ، ج1، ص59.

– تقع واحة الزعاطشة على بعد 35 كلم جنوب غرب مدينة بسكرة تحيط بها أراج مربعة الشكل وخندق عرضه 7كلم.[72]

[9]– إميل هيربيون(1794–1866) جنرال فرنسي،عين كولونيل منذ 1842. وبين (1847–1850) شغل منصب حاكم عام في مقاطعة قسنطينة،ترقى لرتبة ماريشال سنة1858. انظر:

– شهرزاد شلبي ،ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان،في القرن التاسع عشر،رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر ،إشراف الدكتور علي آحقو، قسم التاريخ،جامعة الحاج الأخضر،باتنة، 2008– 2009 ،ها ص37.

–إبراهيم مياسي، المرجع السابق،ص ص 85–86.[74]

[75] –De Baril(Général), Mes Souvenirs, T1 (1820-1851), Edition Plon, Nourrit Et imprimeurs éditeurs, Paris, 1987, p365.

[76] – محمد الطيب العلوي ،مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954،ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر،1992،ص ص69–70.

[4]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ،ج1، ص 142.

[5]– احميدة عميراوي ، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث،دار الهدى للطباعة للنشر والتوزيع،عين مليلة، 2005،ص ص148–149.

, in R "Ferdjioua et Zouar'a Note Historique sur la Province de Constantine , "- Ch Féraud , [79] A , T22 (1878),pp5-81-161.

[7] -Annie Rey Goldzeiguer, Le Royaume Arabe, Sned, Alger, 1977, p292.

[81] – حسني بليل ،"الزاوية الدرقاوية ودورها في الحركة الوطنية" ، الملتقى الوطني الأول حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، وهران، 2005، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 175-176.

[2]- G Dragues , op cit ,P270.

[83] – Louis Rinn , op cit ,p p263-264.وكذلك:

– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،ص ص70-71.

[84] – تُعرف بثورة مارغريت أو ثورة مدينة مليانة غرب مدينة الجزائر، تبعد عنها ب130كلم.

أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ،ج2،هاص100.

[85] دار الرائد بلعربي،-ع- – شارل روبير آجرون ،الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج2،ترجمة م- حاج مسعود للكتاب ،الجزائر ،2007،ص ص 595-619.

[86]- G Dragues, op cit ,p270.

[7] – أحمدالشنتناوي، ابراهيم زكي خورشيد ،عبد الحميد يونس، مراجعة محمد مهدي علام،دائرة المعارف الإسلامية، مج9. كلمة "درقاوي، ص203.

[88] – هو محمد بن الحاج علال بن بلحسن بن علي بن محمد بن يلس ،تتلمذ في تلمسان في علوم متعددة على يد الشيخ أحمد بن محمد الدوكالي(ت1915).أخذ طريق التصوف على شيخه محمد العزاوي الهبري ،درس بالريف المغربي ثم عاد إلى تلمسان سنة1906 .أذن له شيخه حمو بن الحبيب البوزيدي بالتربية والإرشاد ، ضايقته السلطات الفرنسية في نشاطه ،مما جعله يهاجر إلى الشام ،أسس زاويتين في سوريا .وألقت عليه سلطات فرنسا في سوريا القبض أثناء ثورة1925 ، لاتهامه بالمشاركة في الثورة.توفي عام1927 ودفن بدمشق .

– مصطفى العشعاشي ،المرجع السابق،ص ص37-47.

[89] -205. 204- أحمدالشنتناوي وآخران، دائرة المعارف الإسلامية ، ص ص

[90] – للمزيد حول الهجرة التلمسانية سنة1911 أنظر:

ص554-762. – شارل روبير آجرون ،المرجع السابق،

– أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، ص 122-123.

P. Bardin , Algériens et Tunisiens dans L'Empire Ottoman de 1844 a 1914 ,centre national de – la recherche, Paris, France ,1979, p164.

[91]- نادية طرشون،الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام 1847-1911، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور محمد خير فارس ، قسم التاريخ ، جامعة دمشق ،1984- 1985،ص ص91-92.

[92] ص121. ج4، ،تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله-

[93] – للمزيد حول هذه الرسالة أنظر الملحق رقم14.